ومسؤولية القوى الوطنية، وبشكل خاص الجذرية منها، التنبه لعملية الخداع هذه.

أما بالنسبة للشق الثاني من اتفاقات كامب ديفيد، والمتعلق بمشروع الحكم الذاتي، وما يقال عن خلافات في وجهات النظر المصرية ــ الصهيونية، فان تقديرنا هو أن هذه الخلافات لن تصل الى مستوى يهدد اتفاقات كامب ديفيد من أساسها. ان النظام المصري في محادثات الحكم الذاتي، من خلال اظهار بعض التصلب، واظهار تمسكه بفهمه الخاص للحكم الذاتي، كما حددته اتفاقات كامب ديفيد، يسعى الى التزام صهيوني بتطبيق الشق الفلسطيني من الاتفاقات المبرمة بين الجانبين، والذي سيقود، من وجهة نظر النظام المصري، الى حق تقرير المصير، واقامة نوع من الكيان الفلسطيني المستقل شكلاً عن الكيان الصهيوني.

وهذا النظام المصري الذي واجه، على المستوى الدولي، مواقف تقول: ان اتفاقات كامب ديفيد، لم تعالج الموضوع الفلسطيني الذي يعتبر جوهر أزمة الشرق الأوسط، كان ولا يزال يحاول تطبيق مفهومه لاتفاقات كامب ديفيد في شقها الفلسطيني، ليستطيع الدفاع محلياً وعربياً ودولياً عن الصفقة التي أبرمها. وهو لا يزال يتمسك بتطبيق الحكم الذاتي على الأرض والسكان، وباعطاء صلاحيات كبيرة للمجلس الاداري المنتخب، بما في ذلك الصلاحيات الأمنية، وعقد الاتفاقات الخارجية، ومشاركة سكان القدس في انتخابات المجلس الاداري، الخ...

ولكن المباحثات التي دارت بين الطرفين، وبمشاركة أمبريالية أميركية، أظهرت حتى الآن أن العدو الصهيوني يتملص من الالتزام بالحد الأدنى الذي أقرته اتفاقات كامب ديفيد. وفي كل مرة علّق فيها الجانب المصري الاجتماعات لممارسة الضغط، كان يضطر ليعود مرة أخرى اليها، مقدّماً المزيد من التنازلات لصالح وجهة النظر الصهيونية.

في ضوء هذه الصورة، يبدو واضحاً أن مجرى كامب ديفيد، في جوهره، لن يتأثر بمقتل السادات، وبتولي حسني مبارك رئاسة الجمهورية، ولكن هل يعني ذلك أن حسني مبارك سيلتزم تفاصيل سياسة السادات على كافة الأصعدة والمستويات، وأنه لن يجري أية تغييرات تذكر؟؟

ان الفترة التي انقضت على تسلم حسني مبارك مسؤولياته، على الرغم من قصرها، تشير الى أن هناك ثمة تغييرات محدودة، تتمثل في موقف النظام المصري من الاتحاد السوفياتي، حيث لهجة العداء أخف مما كانت عليه في عهد السادات، وحيث تشير التطورات الى بداية الاتجاه نحو اعادة تطبيع العلاقات بين البلدين، وامكانية الاستعانة بالخبراء السوفيات في بعض المجالات الاقتصادية، التي تأثر انتاجها بسبب طرد الخبراء السوفيات منها في عهد السادات.

واضافة الى ذلك، فقد بدا واضحاً أن حسني مبارك، ليس متحمساً، لأن يؤدي دوراً عسكرياً مباشراً في خدمة الأهداف الامبريالية الأميركية في المنطقة وفي أفريقيا، كما كان الأمر في عهد السادات. فقد مارس حسني مبارك سياسة غير متشنجة تجاه ليبيا، حيث أوضح مرات عديدة، أنه لا يفكر بمهاجمة ليبيا، الخ...

وبالنسبة لعلاقات مصر مع الدول العربية، فقد أصدر حسني مبارك تعليماته الواضحة لأجهزة الإعلام المصرية، بالتوقف عن التهجم على الأنظمة العربية، وعدم الرد